بعد عام من استشهاده
٦ نوفمبر ١٩٨١

قبل عامٍ لم يكُن في خاطري
ما تـوَارى خلفَ سترٍ وحجابِ
لم أكنْ أدري بأيّامي التي
أقبلتْ تركض من بين الضّبابِ
كنتُ أحْيا بأمانيَّ التي
صاغَها القلبُ من النّور المذابِ
كنتُ أنسى في ضِياها أنها
سوفَ تمْضي مثل أمْواج السَّرابِ
لم أكنْ أدري بأني في غدي
سوف يطويني ظلامٌ كالعُبابِ

هكذا أخْطأ قلبي في المنى
ومضى يخبطُ في دُنيا الحِسابِ
غيرَ أن النجْمَ في فجري ذَوَى
من حياتي فجأةً ، مثلَ الشّهابِ
هكذا لبّى سريعاً ومضى
فانْطوى النّور من الأرض اليَبابِ[1]
فإذا الصُّبح ظلامٌ دامِسٌ
وإذا الدارُ هشيمٌ كالخَرابِ
وإذا العيشُ ثقيلٌ مُرهِقٌ
واللّيالي مثلُ أشْباح العَذابِ
قد مضى عنّي لدارٍ وربىً
وظلالٍ وجِنانٍ للثّوابِ
صاغَها اللّه نعيماً خالصاً
لعبادٍ قد شَرَوْها بالرِّقابِ

---

(١) اليَباب : الخراب . يقال : أرضهم يَباب ودارُهم خراب .

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com